



بشير الورهاني

Béchir Ouerhani

Université de Sousse, Tunisie

TIL UR11ES45

bechir.ouerhani@gmail.com

Reçu le 28-09-2014 / Évalué le 02-03-2015 / Accepté le 15-06-2015

Les noms locatifs en arabe contemporain : proposition d'une description systématique à travers des échantillons

Résumé

Les locatifs n'ont pas fait l'objet d'une étude systématique en arabe contemporain. Les études existantes sont restées tributaires des descriptions- assez pertinentes par ailleurs- fournies par la tradition grammaticale. Nous nous proposons dans ce travail de faire une ébauche d'une description d'un échantillon (une œuvre du prix Nobel égyptien Nagib Mahfoudh) dans le cadre théorique du LDI. Il est surtout question d'examiner ces noms d'un point de vue morphologique (dérivés vs non dérivés ; simples vs composés), et syntactico-sémantique (nous focaliserons sur la fonction argumentale de ces noms et leurs prédicats appropriés, ainsi que le phénomène d'incorporation très fréquent en morphologie lexicale arabe et qui donne lieu à des emplois prédicatifs des noms locatifs dérivés).

Mots-clés : prédication, prédicat, structure prédicative, description syntactico-sémantique, argument locatif, incorporation morphologique

ملخص: لم تمثل الأسماء المكانية (الدالة على مكان) موضوع وصف منتظم في العربية المعاصرة. فقد ظلت الدراسات المتوفرة رهينة عناصر الوصف التي قدمها التراث النحوي العربي، وهي ملاحظات بالغة الأهمية. إلا أننا نقدم في هذه المساهمة مقترحاً لوصف نماذج من رواية (للروائي الشهير نجيب محفوظ) في إطار الوصف المنتظم من أجل المعالجة الآلية وفق الإطار النظري المعتمد في مخبر «المعاجم والقواميس والإعلامية». ونقترح أن توصف هذه الأسماء من وجهتي نظر: المنظور الصرفي أولاً (المشتق/ غير المشتق، والشكل البسيط/ المركب)، فالمنظور التركيبي الدلالي ثانياً، وفيه نركز أساساً على الوظيفة المعملية لهذه الأسماء ومسانيدها المخصوصة، وذلك بالإضافة إلى طرحنا لمفهوم الأنطواء الصرفي- وهي ظاهرة متواترة في نظام الصرف العربي- أداة أساسية لتوصيف الاستعمالات الإسنادية التي يمكن أن تسم هذه الأسماء.

كلمات-مفتاح: إسناد- مسند- بنية إسنادية- الوصف التركيبي الدلالي- معمول مكاني- انطواء صرفي

:Locative nouns in the contemporary Arabic
A suggestion of a regular description through samples

Abstract

The locative nouns have not been systematically studied in contemporary Arabic. Existing studies remained dependent on descriptions -which are fairly pertinent- provided

by the grammatical tradition. We propose in this work to draft of a description of a sample (a novel of the Egyptian Nobel laureate Nagib Mahfoud) within the theoretical framework of LDI. It is mainly a question of examining these nouns from a morphological point of view (derived vs non-derived; simple vs compound) and syntactic-semantic one. We will focus on the argumental vs predicative function of these nouns and their appropriate predicates, and on the phenomenon very frequent of incorporation in Arabic .lexical morphology. This gives predicative uses of derived locative nouns

Keywords: predication, predicate, predicative structure, syntactic and semantic description, locative argument, morphological incorporation

0. مَقْدَمَة

تندرج هذه المساهمة في إطار الوصف المنتظم للعربية من أجل المعالجة الآلية وفق الإطار النظري المقترح في مخبر «المعاجم الوقواميس والإعلامية» بجامعة باريس 13. من هذا المنظور، تُدرَس الظواهر اللغوية بالنسبة إلى لسان ما في إطار مقارنة مندمجة تجمع مختلف المستويات اللسانية، وتقوم على مبدأ أساسي وضعه ز. س. هاريس يتمثل في دراسة الجمل الأولية phrases élémentaires من حيث هي بنى إسنادية structures prédictives وافتراض كون مختلف الوحدات المعجمية لا تخرج عن إحدى وظائف أساسية ثلاث هي المسند prédictat أو المعمول argument أو المُحِين¹ actualisateur. من هذا المنظور اخترنا أن نفحص اشتغال الأسماء المكانية noms locatifs. وقد اخترنا هذا المصطلح تمييزاً له عن مفهوم «أسماء المكان» في النحو العربي، وهو مصطلح يخص، كما هو معلوم، مجموعة من الأبنية الصرفية التي تضطلع بوظيفة التعبير عن مكان وقوع حدث ما. أمّا مفهوم الأسماء المكانية فهو أوسع مجالاً إذ يعين جميع الوحدات المعجمية الاسمية- البسيطة أو المركبة- التي تعين فضاءً مكانياً ما. على هذا الأساس تكون أسماء المكان صنفاً منضوياً ضمن مجموعة الأسماء المكانية.

والملاحظ أنّ ما نجده حول هذه الظاهرة في الغالب الأعمّ من البحوث اللغوية المعاصرة ليس في أغلب الحالات إلاّ صدئاً للإرث الوصفي- المتّسم بجانب لا بأس به من الدقة- الذي تركته لنا كتب التراث النحويّ حول ظاهرتي اسم المكان واسم الزّمان. في مقابل ذلك، تطلّ الدراسات الاستقصائية والمنظمة التي تعتمد المدونات مطلباً ينتظر الإنجاز. ولننبّه إلى أهميّة تناول الأسماء المكانية من منظور مفهوم البنية الإسنادية اخترنا العمل على وصف عيّات اخترناها من مدونة استعمال هي أساساً رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ، إضافة إلى بعض الاستعمالات المأخوذة من عدد من جريدة الصباح التونسية.

ونحن نسعى من خلال هذه المساهمة إلى رسم معالم منهجية لوصف الأسماء المكانية وفق الإطار النظريّ المقترح، وذلك في مستويين:

- من منظور صرفيّ (المشتقّ/ غير المشتقّ؛ البسيط/ المركّب)؛
- ومن منظور تركيبّي- دلاليّ (الوظيفة المعمولية والمسانيد المخصّصة).

1. المستوى الصرفي

يمثل هذا القسم الأوّل في الحقيقة تذكيرا ببعض القضايا الصرفية (بالمعنى الواسع للمصطلح) التي تهّم الأسماء المكانية، وذلك لما يكتسبه الجانب الصرفي من أهمية فيما يخصّ الدراسات التي تتناول العربية². ويُنظر في الأسماء المكانية في هذا المستوى من منظورين: منظور يبحث في الوحدة من حيث الاشتقاق، ومنظور يتناولها من حيث بساطة بنيتها أو تركيبها.

1.1. الأسماء المكانية المشتقة وغير المشتقة

1.1.1. الأسماء المكانية المشتقة

يوفّر نظام الاشتقاق كما هو معلوم في العربية عددا من الأبنية (المقابلية) تُصَبّ فيها المادّة الصوتية (الجزر) لتعبّر عن معانٍ محدّدة. وتمثّل هذا القسم من الأسماء المكانية إذن مختلفُ أوزان اسم المكان التي يحصيها لنا النحو العربي³. و من هذه الأبنية ما يختصّ بالدلالة على المكان، ومنها ما هو مجعول في الأصل لغير ذلك، ويُلقَق بالدلالة على المكان وفقا للسياق الذي يُستعمل فيه.

فمن أمثلة ما يختصّ بالدلالة على المكان الأوزان التالية:

الوزن	مثال
مَفْعَل	مَكْتَب، مَسْرَح، مَشْرَب، الخ.
مَفْعَلَة	مَدْرَسَة، مَكْتَبَة، الخ.
مَفْعَل	مَوْقِف، مَوْرِد، الخ.
فُعْلَة	حُجْرَة، شُرْفَة، الخ.

ونذكّر بأنّ الوزن الثالث (مَفْعَل) يختصّ عموما بالفعل المثال الواوي من قبيل وَعَدَ يَعِد. على أنّ ابن يعيش مثلا يشير كذلك إلى وجود بعض الاستثناءات من قبيل مَسْجِد التي ترد على وزن «مَفْعَل» رغم اتصالها بفعل صحيح سالم⁴. وكما نرى في الجدول فإنّ الأوزان المختصة بالدلالة على المكان أوزان ثلاثية مجردة.

أمّا الأوزان غير المختصة أصالة بالدلالة المكانية فهي أوزان مزيدة تكتسي دلالة على المكان حسب سياق الاستعمال، إذ هي في أصلها تدلّ على معنى نحويّ مغاير. وأهمّ هذه

الأبنية أوزان اسم المفعول من المزيد. والملاحظ أنّ نظام الاشتقاق في العربية يُجري نوعاً من الاختصاص يجعل عدداً كبيراً من أسماء المفاعيل مختصاً بالدلالة على المكان. من ذلك مثلاً:

- مُسْتَوْدَع (مُسْتَفْعَل)؛
- مُنْتَرَه (مُفْعَل).

ونضيف نقطة ثالثة في هذا الصدد هي أنّ نظام الاشتقاق يوفر آليةً إضافيةً تتمثل في صياغة وحدة معجمية دالة على المكان انطلاقاً من وحدة معجمية غير مشتقة. إلاّ أنّها آلية قليلة الاستعمال، ومن أشهر الأمثلة التي تُضرب للتمثيل لها مأسدة المشتقة من الاسم أسد على وزن «مَفْعَلَة». ويجدرُّ أن نلاحظ أنّ هذه الآلية الأخيرة تحمل في الواقع دلالة إضافيةً فضلاً عن الدلالة المكانية هي الإشارة إلى الكثرة حيث إنّ :

مأسدة = مكان [أسود] + كثرة [أسود].

نشير ختاماً إلى نقطتين تخصّان الأسماء المكانية المشتقة. أولهما أنّه يبدو أنّ الأوزان المزيدة لا تحلّ مجالاً شاسعاً من طاقة التوليد في المعجم، ويمكن تفسير ذلك بخضوعها إلى قيود شكلية (صوتية- صرفية أساساً) منها ثقل الوحدات المعجمية المولدة لاسيما بسبب بنيتها المقطعية الطويلة. أما الملاحظة الثانية فهي كون الوزن البسيط «فُعْلَة» يبدو الأكثر إنتاجيةً في العربية المعاصرة. إلاّ أنّنا في الواقع نبدي ملاحظات أولية تحتاج إلى دراسة منتظمة تتناول مدونةً ممثلة موسّعة.

1.1.2. الأسماء المكانية غير المشتقة (أو المشتقة على أوزان أخرى)

يخرج هذا الصنف من الأسماء المكانية عن مقولة أسماء المكان كما حددها النحو العربي. وذلك أنّها لا تستقيم على أيّ وزن من أوزان أسماء الزمان، بل هي في الغالب غير مشتقة أصلاً بالمعنى الدقيق للاشتقاق (الانطلاق من مادة صوتية واعتماد الوزن لصياغة الوحدة المعجمية)، إلاّ أنّ لها دلالة مكانية. ولئن خضع عدد منها لوزن وصيغٍ انطلاقاً من جذر، فلا شيء في هذه البنية الصرفية يشير إلى الدلالة المكانية التي يرسّخها الاستعمال. كذلك شأن الأسماء المكانية من نمط: شارع، نهج، بلد، قصر، دار، بيت، الخ.

والملاحظ أنّ عدداً كبيراً من هذه الأسماء المكانية المستخرجة من المدونة متّصل اشتقاقياً بوحدة معجمية تحمل دلالة مكانية بصفة مباشرة أو غير مباشرة. فإذا أخذنا الاسم شارع مثلاً، فإننا نجد في مادة (ش، ر، ع) في لسان العرب:

شَرَعَ الوارِدُ يَشْرَعُ شَرْعاً وشروعاً تناول الماءَ بفيه وشَرَعَتِ الدوابُّ في الماءِ تَشْرَعُ شَرْعاً وشروعاً أي دخلت ودوابُّ شُرُوعٌ وشُرْعٌ شَرَعَتْ نحو الماءِ والشريعةُ والشراغُ والمشَرَعَةُ المواضعُ التي يُنحدرُ إلى الماءِ منها (...) والشارعُ الطريقُ الأعظمُ الذي يَشْرَعُ فيه الناسُ عامّةً (...) ودُورٌ شارعٌ إذا كانت أبوابها شارعاً في الطريقِ.

حيث نرى كيف تحيل مختلف الوحدات الموسومة بالخط الغليظ (والوسم من عندنا) على مفهوم المكان سواء مباشرة (معجمياً: على غرار مواضع، طريق) أو بطريقة غير مباشرة (مُتصوِّرياً: على غرار دخل... نحو... الذي يقتضي وجوباً في بنيته المتصوِّرية متمماً مكانياً كما سنرى أسفله في 2.1).

ويمكن أن نقرّ إجمالاً، حسب ما تكشف عنه المدونة التي نظرنا فيها على محدوديتها، بأنّ الأليتين المذكورتين تشتغلان بانتظام لإنتاج الأسماء المكانية في العربية. ونحن نحتاج إلى دراسة إحصائية معمّقة تُجرى على مدونات أكبر بكثير للإجابة عن أسئلة من قبيل: ما هو النمط الغالب لصياغة الأسماء المكانية في العربية المعاصرة؟ هل من فرق في ذلك بين اللغة الأدبية ولغة الصحافة مثلاً؟ ما الفرق بين اللغة العامّة واللغات المختصة مثلاً في هذا الصدد؟

هذه الأسئلة وغيرها تفتح الطريقَ- في نظرنا- لمشروع بحث ينتظر الإنجاز.

1.2. الأسماء المكانية المركبة

نتناول الأسماء المكانية في هذه الفقرة من منظور تركيب بنيتها. ذلك أنّنا نجد إلى جانب الأسماء المكانية البسيطة (أو الأحادية العجمة (monolexicales) أسماء مركبة noms composés (أو متعدّدة العجمة⁵ polylexicaux). يتعلّق الأمر إذن بوصلات اسمية متفاوتة من حيث التكلُّس، وهو ما يستوجب دراسة مفصّلة لتكوينها الداخليّة. ونحن نكتفي في هذا السياق بعدد من الملاحظات التي نعتبرها أوليّة.

لنلاحظ أولاً أنّ عدداً كبيراً من هذه الأسماء يكون جريداً paradigme على غرار أمثلة المجموعة التالية:

مركز العمل/ الشرطة/ الأمن

مقرّ السّكنى/ العمل/ الإقامة

قاعة الانتظار/ الاجتماعات/ الامتحان/ العرض

وهو ما يفتح المجال واسعا أمام دراسة- تنتظر الإنجاز- تفحص القيودَ contraintes التركيبية والدلالية التي تتحكّم في هذه التّوليفات، وإمكانات الحذف suppression والاستبدال substitution وغيرهما من التّحويلات التي تمكّن من استخراج الخصائص العامّة لهذه التّوليفات وخصوصيات بعضها مقارنة بالبعض الآخر، ممّا يمكّن من صياغة أنماطية لهذه الأسماء المركّبة.

ويؤدّي ذلك إلى ملاحظة ثانية هي أنّ الحاجة إلى صياغة أنماطية typologie تركيبية- دلالية لهذه الأسماء حاجة ملحة. ذلك أنّ دراسة تركّب معناها compositionnalité du sens ودرجة تكلسها كفيل بأن يمكّن من تبيين ما إذا كان لها استعمال مكانيّ أو لا. فإذا كان الاسم ساحة مثلا اسما مكانيّا، وإذا كان المعنى "الأول" للاسم المركّب ساحة الوعى يعين مكانا هو "ساحة المعركة"، فإنّ الاستعمال الاستعاريّ لهذه العبارة locution يخرج بها عن الدلالة المكانية. فمثلا يمكّن اختبار صياغة الجملة الاسمية التعريفية

ساحة المدرسة ساحة

*ساحة الوعى ساحة

*ساحة الوعى ساحة (مجمولة) للوعى

من أن نتبين أنّ المعنى في هذه الوصلة séquence ليس تركّيبيا، وهو ما يُبطل «القراءة» المكانية. وليس ذلك شأن قاعة الاجتماعات إذ يمكن أن نقول

قاعة الاجتماعات قاعة

قاعة الاجتماعات قاعة (مجمولة) للاجتماع

حيث نرى أنّ المعنى تركّبيّ وأنّ المقصود فعلا مكانٌ هو قاعةٌ مجمولة لتنظيم الاجتماعات.

أخيرا نوّد أن نشير في السّياق ذاته إلى أنّ عددا من الأسماء المكانية يمثّل جزءا من وصلة متكلسة تكون خاصّة فعلية. وغالبا ما يكون لهذه الأسماء، عندما ترد في مثل هذه السّياقات، استعمال استعاريّ في علاقة وثيقة بتكلس هذه وصلات ولاتركّب معناها non-compositionnalité. فلننظر في الجملتين التّاليتين:

أ. وجد سامي نفسه بين بين

هو في منزلة بين المنزلتين

فلئن كان التركيب يفترض في الاستعمالات غير الاستعارية مكانا ماديا فعليًا، على
غرار

ب. وجد سامي نفسه في حي لا يعرفه

هو في منزل أخيه

فإنه في المثالين (أ) لا يقتضي مكانا فعليًا كما يبيته اختبار الجملة التعريفية:

أ. *بينَ بيْنَ مكان

* المنزلة بين المنزلتين مكان

في مقابل

ب. هذا الحيّ مكان خطر

منزل أخيه مكان يرتاح إليه

هكذا نستنتج أنّ الاستعمالات الاستعارية للأسماء المكانية تستوجب منهجية خاصة لإنجاز وصف دقيق لها وتبيين ما إذا كانت لها دلالة مكانية فعلا بالمعنى المادي. إلا أننا نكتفي بهذه الملاحظات في هذا المقام.

ويمكن أن نقول في نهاية هذا القسم إن الجانب الصّرفي بمختلف مكوّناته التي أشرنا إليها أعلاه يمثل بالنسبة إلينا ركنا ضروريًا من أركان كلّ عمل وصفيّ يروم صياغة أنماطية للأسماء المكانية. وكلّ عملية وصف منتظم لاشتغال الوحدات المعجمية في العربية لا بدّ في نظرنا من أن تضمّ في شبكة معاييرها مختلف المعلومات الصّرفية بالنسبة إلى الظاهرة الموصوفة.

ونحاول في القسم الموالي أن ننظر في الاشتغال التركيبي والخصائص الدلالية للأسماء المكانية في علاقة بالعملية الإسنادية، ونركّز على الاستعمالات «العادية» تاركين الاستعمالات الاستعارية جانبًا.

2. الأسماء المكانية معمولات في البنية الإسنادية للجملة الأولية

ذكرنا بعبارة أعلاه أنّ مساهمتنا تنتزّل في إطار مقارنة تحدّد الجملة الأولى بما هي بنية علائقية محوراً لها مسند تتعلّق به معمولات تختلف في طبيعتها وعددها بحسب المسند الذي ينتقيها. هكذا ينتقي المسند الفعليّ أكل مثلاً معمولاً أولاً ضرورياً يكون بالضرورة من الكائنات الحيّة، ومعمولاً ثانياً يكون من صنف <الغذاء> بالضرورة⁶. وهو ما يعطينا تخطيط المعمولات التالي:

أكل (0: <حي>، 1: <غذاء>)

فيما يلي سنتفحص من هذا المنظور الأسماء المكانية بالقياس إلى مكانها من تخطيط معمولات الجمل التي ترد فيها، ولاسيما في وظيفة المعمول.

2. 1. الأسماء المكانية وتخطيط المعمولات

نهتمّ إذن كما قلنا بالأسماء المكانية ووظيفة المعمول التي تضطلع بها بالنسبة إلى مختلف المسانيد الفعلية *prédicats verbaux*. وقد مكّنا النظر في المدونة المدروسة من استخراج حالتين فصلّهما كالآتي:

2. 1. 1. أسماء مكانية في «محيط» الإطار الإسنادي

نقصد بالإطار الإسنادي لمسند ما العناصر التي تقتضيها بنيته الدلالية المنطقية حتّى يمكن تحقيقه تركيبياً في جملة. ويضمّ هذا الإطار مختلف العناصر التي لا يمكن تصوّر المسند بدونها، وهي عناصر تقع في مركز *centre* الإطار الإسنادي. كما يمكن أن يضمّ عناصر لا يقتضيها هذا الإطار الإسنادي لكنّها تكون مفيدة مثلاً على المستوى التداوليّ لأنّها تحمل معلومات إضافية مفيدة بالنسبة إلى المخاطب. وهي إذن عناصر لا تقع في المركز، بل منزلتها على عكس الأولى في المحيط⁷ *périphérie*. تقتضي *implique* بنية المسند الدلالية إذن- مبدئياً وبحسب خصائصها- العناصر المعنيّة إمّا في مركز الإطار الإسنادي وإمّا في محيطه.

هكذا يكون الاسم المكاني بالنسبة إلى هذا صنف الأفعال التي نهتمّ بها في هذا العنصر في محيط إطار تخطيط المعمولات، أي خارج بوتقة المعمولات الضرورية، تلك التي موقعها المركز. هو بعبارة أخرى متمم غير ضروري لا تقتضيه هذه الأفعال في بنيتها الدلالية المنطقية. فإذا أخذنا أفعالاً من نمط تناول أو تحدّث على سبيل المثال، فإننا ننتبين أنّ المتمم المكاني لا تقتضيه بنية الفعل الدلالية المنطقية، وهو ما نترجمه تركيبياً إمكانيةً حذفه التي نعبر عنها بالرمز E:

تناول 0 <بشر>، 1 <غذاء>، في <مك> (في غرفته) E /

تحدّث 0 <بشر>، إلى 1 <بشر>، في <مك> (في المكتب) E /

وكذلك شأن جميع المسانيد (الفعلية وغيرها)⁸ التي لا تقتضي من حيث بنيتها الدلالية إشارة إلى إطار مكاني يتعلّق بالعمل *procès* الذي يعينه المسند.

إلا أننا نلاحظ في الاستعمال أنّ الإشارة إلى إطار مكاني (أو زمني كذلك)، حتّى مع هذا الصنف من الأفعال، تكون حدثاً كلامياً متميّزاً *pertinent* بالنسبة إلى عملية التّواصل، بل قد يمثّل المكان المعلومة الأساسية في اللفظ *énoncé*، وذلك لاعتبارات تخصّ المتكلم وأحداث التركيز *focalisation* التي يُجريها (التّقديم والتّأخير مثلاً...) بالقياس إلى مقصده من الكلام وعلاقته بالمخاطب وموضوع التّبادل الكلامي بينهما، الخ.

ونشير في هذا الصّدّد إلى أنّ الغالبية العظمى من الحالات التي نجد فيها اسماً مكانياً في مدوّنتنا هي من هذا النوع، ولاسيّما في رواية نجيب محفوظ المتجذّرة في واقع الحياة.

ولنلاحظ على صعيد آخر أنّنا تبيّنا في عمل سابق (الورهاني 2008) أنّ استعمال المكانيّات متواتر جداً في البناءات الاسميّة *constructions nominales* بفعلٍ ناقلٍ حدثيٍّ *verbe support événementiel*، وبصفة خاصّة تلك التي تعيّب الفاعل الدلاليّ *agent* أو تجعله في مرتبة متأخّرة في الجملة، وذلك وفق المنوال التالي:

ف نا [وقع]، إس <حدث: حادث مرور>، <زم> + <مك>

حيث نرى أنّ الفاعل الدلاليّ للمسند حادث مرور غير مذكور وأنّ هذا الاسم المرکّب الإسناديّ *nom composé prédicatif*⁹ يحتلّ وظيفة الفاعل النحويّ للفعل الناقل في تركيب يقابل الصيغة اللّازميري *impersonnel* في الفرنسيّة مثلاً. وهو ما يمكن من الاستغناء عن ذكّر الفاعل الدلاليّ للمسند كما سلف أن ذكرنا.

إلا أننا نجد في المدونة نمطا آخر من المسانيد الفعلية تُعتبر الإشارة إلى المكان بالنسبة إليها ضرورية.

2. 1. 2. أسماء مكانية تنتمي إلى «مركز» الإطار الإسنادي

يتعلق الأمر بمسانيد تتضمن الإشارة إلى مكان في بنيتها الدلالية المنطقية. فنحن لا يمكن أن نتخيل العمل الذي يُعينه أحد هذه المسانيد دون مكانٍ لأنه يقتضيه في الذهن ولا يتحقق إلا به. ويترجم ذلك في تخطيط المعمولات من خلال وجود معمول مكاني ضروري في مركز الإطار الإسنادي لا في خارجه. ويمكن أن نذكر من هذا النمط التماذج التالية:

أقام 0 <بشر/ لابشر>، ي 11 <مك>

سكن 0 <بشر/ لابشر>، (ي) 11 <مك>

حل 0 <بشر/ لابشر>، ي 11 <مك>

وصل 0 <بشر/ لابشر>، إلى 11 <مك>

يدخل الاسم المكاني إذن في المعمولات التي لا تقبل الحذف من الجملة في مستوى التحقق الكلامي كما يبيّنه اختبار الحذف:

أقام سامي في منزل أخيه

*أقام سامي

وحتى وإن أقررنا بمقبولية acceptabilité جملة من نمط

لقد وصل الزائرون

لقد حل الوفد

فإن هذا الاستعمال الخالي من المتمم المكاني هو في الحقيقة اختزال لهذا الأخير لا غير. ذلك أن المتلقي لمثل هذا اللفظ يعيد بناء تخطيط المعمولات المتضمن للمعمول المكاني إما باعتماد السياق (عندما يكون هذا المكاني مذكورا، بصفة مسبقة في أغلب الحالات، في الكلام) وإما باعتبار هذا المكاني يحيل على المكان الذي يوجد به المتلقي كما يبيّن الرسم التالي:

لقد وصل الزائرون ← إلى المكان المذكور في السياق
[تأويل المتلقي] ← إلى [هنا] حيث يوجد المتكلم/ تجري الأحداث.

ويمكن بصفة عامة أن نحتفظ في هذا المستوى بالملاحظتين التاليتين:

- ينتقي المسند المعني، بحسب الصنف الدلالي الذي ينتمي إليه، صنفاً أو أكثر من أصناف الأسماء المكانية وأداةً *préposition* (حرف معنى أو ظرف حسب تقسيم التراث النحوي العربي) لإدراج هذه المكانيات. وقد رأينا أعلاه التلازم في نظام الفعل التركيبي بين الفعل و"حرف التعدية" كما في وصل...إلى <مك>؛ أقام...ب/ في <مك>، وينطبق ذلك حتى على البناءات المختزلة كما ذكرنا أعلاه.

- في السياق نفسه، يكشف لنا تفحص الاستعمالات في المدونة عن درجة عليا من الاختصاص *appropriation* بين العناصر الثلاثة للإطار الإسنادي:

مسند_ أداة_ معمول مكاني (اسم مكاني)

وهو ما سنرى منه أمثلة في الفقرات الموالية ونحن نفحص بعض أصناف الأفعال المعنية بالمعمولات المكانية الضرورية.

2.2. تطبيق على نموذج: صنف <أفعال الحركة> + <معمول مكاني>

نعتبر <أفعال الحركة> صنفاً من الأفعال الإسنادية التي تقتضي اسماً مكانياً في تخطيط معمولاتها باعتبارها أفعالاً تعين حركة في المكان أو منه أو إليه. وقد مكّنا من هذا التحديد تفحص المدونة الذي يسمح بتحديد صنفين كبيرين بحسب اتجاه الحركة من المكان أو إليه.

2.2.1. الاسم المكاني = هدف الحركة

يتميز هذا الصنف بتواتر إدراج الاسم المكاني بواسطة الأداة إلى. لكننا نجد كذلك أدوات أخرى نعرضها بحسب درجة تواترها في المدونة: نحو، صوب، تُجاه، باتجاه، ويبدو مبدئياً أنّ هذه الأدوات تُستبدل فيما بينها استبدالاً حراً إذ لم نلاحظ قبوداً على استعمال هذه مكان تلك. وقد لاحظنا أنّ قاموساً مثل المنهل (ع.ر. فر.) يؤكّد ذلك عندما يترجمها جميعاً بالأداة

الفرنسيّة *vers*. ويمكن أن نواصل التّقسيم بحيث نجد مجموعتين بحسب ما إذا كان الهدفُ قد أدرك أو لم يتمّ إدراكه:

أ. الهدف مُدرك:

نجد ضمن هذه المجموعة توليفات من نوع:

وَصَلَ 0 <بشر/ لابسِر> إلى <مك>

أدرك + بلغ 0 <بشر/ لابسِر> <مك>

حطَّ 0 <و.ن.جوي> في/ على <مك: مطار، قاعدة، أرضيّة...>

أرسي 0 <و.ن. بحري> في <مك: ميناء>

حيث تعيّن هذه الأفعال في الحقيقة مألّ حركةٍ تنتهي عند إدراك الهدف الذي يعبر عنه الاسم المكانيّ المُدرَج بواسطة الأداة.

ب. الهدف غير مُدرك (لم يُدرك بعد)

أي إنّ المتكلم قد وضعه في منظوره *mise en perspective* دون أن يشير بالضرورة إلى إدراكه. فنهاية الحركة لا تعيّن البنية الدلاليّة للفعل، على عكس المجموعة الأولى. ونجد في هذه المجموعة توليفات من نوع:

اتّجه 0 <بشر/ لابسِر> إلى/ صَوَّب <مك>

سافر 0 <بشر> إلى <مك>

ذهب 0 <بشر/ لابسِر> إلى <مك>

طار 0 <و.ن.جوي> إلى <مك>

2.2.2. الاسم المكاني = مصدر الحركة:

نعتبر أنّ هذه الأفعال، على عكس سابقتها، تعيّن المصدرَ الذي انطلقت منه الحركة المعبرَ عنها:

انطلق 0 /بشر/ لابشر < من <مك>

غادر / تَرَكَ 0 /بشر/ لابشر < <مك>

هرب/ فرّ 0 /بشر/ لابشر < من <مك>

أقلع 0 /ون.جويّ < من <مك: مطار، قاعدة، أرضية...>

والملاحظ أنّه يمكن على سبيل الإثراء أو لغايات تداوليّة إضافة تعبير عن الهدف الذي تسعى إليه الحركة، إلّا أنّ ذلك اختياريّ بالنسبة إلى هذه الأفعال مقارنةً بالأسماء المكانية التي تعيّن هدفَ الحركة.

2.2.3. تغيير اتجاه الحركة بتغيير الأداة

ذلك أنّه يكفي، بالنسبة إلى عدد من أفعال الحركة، أن نستبدل أداة بأخرى للفعل نفسه حتّى يتغيّر اتجاه الحركة المعبرَ عنها، كما ننبئنه ممّا يلي:

<فعل حركة>_ن /0/ أداة <مِن> / <مك> [= مصدر]

<فعل حركة> / 0/ أداة <نَحْوَ، إلى، صَوْبَ، تُجَاهَ، بِاتِّجَاهِ> / <مك>

[= هدف]

وفيما يلي أمثلة من هذه الأفعال:

الفعل	ا. مك = هدف	ا. مك = مصدر
رَحَلَ	مِن / عَن	إلى
غَادَرَ	مِن	إلى
انْتَقَلَ	مِن	إلى
سَافَرَ	مِن	إلى

وهو ما يبيِّن الدَّورَ المركزيَّ لهذه الأدوات ويؤكد ضرورة صياغة أنماطية لها من هذا المنظور.

إلا أننا نكتفي هنا بهذه الملاحظات ونضيف إليها النقطتين التاليتين:

- مكنا النظر في المدونة من استخراج أصناف أخرى من المسانيد التي تقتضي اسما مكانيا في تخطيط معمولاتها نذكر منها دون أن نتطرق إليها: الموقعة في المكان؛ حركة الذهاب والإياب؛ الحركة بمحاذاة مك؛ الخ.

- لقد شدت انتباهنا توليفات يكون فيها المسند اسميا من صنف <الأحداث> ويحينه فعل ناقل «مشهدي»¹¹ scénique. تقتضي هذه التوليفات في موقع 0 بالضرورة اسما مكانيا أو زمانيا ويكون الاسم الإسنادي مفعولا به للفعل الناقل المشهدي، على نمط: شهد 0 <مك> إس <حدث>

شهدت هذه الساحة مظاهرات كثيرة

ونضيف إليها عبارات مثل كان مسرحا لـ:

كان 0 <مك> مسرحًا لـ إس <حدث>

ولنكتف بآن نلاحظ في هذا الصدد بأن النظر في البنية الإسنادية لهذه التوليفات يكشف عن علاقات مغايرة لما هو ظاهر في البنية التركيبية. فإذا أخذنا الجملة الأخيرة مثلا تبين لنا أن المسند هو مظاهرات (متصلا بالنعت كثيرة) وأن الفاعل الدلالي لهذا المسند غير مذكور. أما ساحة فاسم مكاني يلعب دور المعمول المكاني للمسند المذكور، ويضطلع الفعل شهد إذن بدور الناقل إذ يحين الاسم الإسنادي، ويُعتبر «مشهديا» لأنه يبرز، باشتغاله التركيبي، الحدث في شكل مشهد يحتضنه مكان. هكذا يكون تخطيط معمولات للجملة المعنية على النحو التالي:

[ف نا] مظاهرات (0: غ. مذكور، 1: <مك>

3. الأسماء المكانية المشتقة بين البنية الإسنادية ومفهوم الانطواء

في هذا القسم نبدي عددا من الملاحظات حول الأسماء المكانية المشتقة من منظور انطوائها incorporation على بنية إسنادية في بنيتها الدلالية، وحول أهميّة الكشف عن هذه

البنية عند دراسة الظاهرة المعنوية في إطار وصف العربية من أجل المعالجة الآلية.

نلاحظ أولاً أنّ الأسماء المكانية المشتقة (وقد رأينا أعلاه أنّها تطابق أسماء المكان كما يعرفها النحو العربي) توصف، منذ المصنّفات الأولى التي وصلتنا إلى اليوم، باعتبارها مشتقات تعبر عن «مَوْضِع الفعل»¹². وهي بهذا الاعتبار تحمل في دلالتها، من حيث هي مشتقّ متّصل بالفعل، العمل *procès* الذي يعبر عنه الفعل المعني¹³. هكذا فإنّ :

مَصْنَع = عمل [صنع] + مكان = مكان الصنع

مُلْجَأ = عمل [لجوء] + مكان = مكان اللجوء

مَطْلَع = عمل [طلوع] + مكان = مكان الطلوع

ولئن كان الاسم المكانيّ ينطوي بصفة منتظمة على المسند (المسطرّ أعلاه) فإنّ ذلك يقتضي أنّ لهذا المسند معمولاً أو أكثر بحسب طبيعته. وهو ما يكشف عنه الاستعمال عندما يقرن، في إطار المركّب الإضافي، بين الاسم المكانيّ المشتقّ وأحد معمولات المسند الذي ينطوي عليه. فلنحصن المثال التالي:

مَصْنَع الورق = مكان + صنع الورق

البنية الإسنادية التي ينطوي عليها الاسم المكانيّ هي إذن:

صُنِعَ (0: غير مذكور، 1: الورق)

والمعمول المبيّن معجمياً هو المعمول الثاني كما نتبيّن من الإضافة المفعولية.

أمّا في

مَطْلَع الشّمس = مكان + طلوع الشّمس

فإنّ البنية الإسنادية المنطوي عليها الاسم المكانيّ هي:

طلوع (0: الشمس)

وتبيّن الإضافة الفاعلية أنّ الأمر يتعلّق بإظهار المعمول الأوّل الذي يمثّل المعمول الوحيد في تخطيط معمولات المسند الاسميّ طلوع (ونظيره الفعليّ طلع) في هذا الاستعمال المحدّد.

خلاصة القول إذن أنّه لما كان وصف لسان ما من أجل المعالجة الآليّة في الإطار الذي نعتمده يعني وصفَ جميع المسانيد بمختلف أشكالها ووصفَ جميع المعمولات¹⁴، فإنّ الحاجة أكيدةٌ إلى وصف الأسماء المكانية المشتقة وصفا منتظما من منظور مفهوم الانطواء، وذلك لأنها تنطوي على بنية إسناديّة (أي مسند مع معمولاته).

4. خاتمة

نودّ أن نشير في النهاية إلى أنّ هذا العرض الذي يعتمد مدوّنة محدودة لا يمكن أن يكون سوى ملاحظات ذات قيمة منهجيّة حاولنا من خلالها الإشارة إلى ضرورة وصف الأسماء المكانية وصفا منتظما باعتماد مدوّنة أوسع. ويمكن حصر بعض محاور هذا الوصف في النقاط التّالية:

- وصف التّركيبية الداخليّة للأسماء المكانية المتعدّدة العجمة؛
- إحصاء المسانيد التي تقتضي معمولات مكانية في تخطيط معمولاتها وإنجاز أنماطية لها في علاقة بنمط الاسم المكانيّ الذي تنتقيه؛
- وصف الأسماء المكانية من منظور مفهوم الانطواء وصياغة مقاييس تعريفية مميّزة لما يكون منها معمولا وما يمكن أن يضطلع منها بوظيفة المسند، والاهتمام في الحالتين بدرجات الاختصاص بين المسند ومعموله؛
- نذكر أخيرا بأنّ مثل هذا العمل لا يمكن إنجازه إلاّ في إطار مشروع متكامل وبجهود جماعية متظافرة. وهو ما نعمل على تحقيقه في إطار فريق بحثنا.

قائمة في المصادر والمراجع

- الزمخشري، المفصل في علم اللّغة، بيروت، 1990.
سبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون. تونس. دار سحنون للنشر والتوزيع. 1990.
قروص ق. التّعابير المتكلّسة: الأسماء المركّبة وعبارات أخرى، تعريب ص. الماجري وب. الورهاني. مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس 2008 (ط. فر. 1996).
المنهل، قاموس فرنسي-عربي، دار الآداب، بيروت، ط30، 2002.
الورهاني، ب. الأفعال الناقلة في العربية المعاصرة: دراسة تركيبية- دلالية، كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة بسوسة، 2008
يعيش (ابن)، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبّي، القاهرة.

.Franckel, J.-J. et al., 1989, *La notion de prédicat*, Paris VII Collection ERA 642, URA 1028

- François J., 2003, *La prédication verbale et les cadres prédicatifs*. Ed Peeters, *Bibliothèque de l'Information Grammaticale*
- Gross, G. & M. Prandi, 2004, *La finalité: fondements conceptuels et genèse linguistique*, Duculot
- Gross, G., 1990, « Définition des noms composés dans un lexique-grammaire », *Langue Française* n° 87. p.84-90
- Gross, G., 2000, « Un complément circonstanciel peut-il devenir sujet ? », *Cahiers de l'ILSL*, Larousse 1998
- Gross, M., 1981, « Les bases empiriques de la notion de prédicat sémantique », *Langages* n° 63, *Formes syntaxiques et prédicats sémantiques*, Paris, Larousse p. 7-52
- Langages* n° 131, « Les classes d'objets », par Denis Le Pesant et Michel Mathieu-Colas. Paris, Larousse 1998
- Muller C. 2002, *Les bases de la syntaxe, syntaxe contrastive Français-Langues voisines*, Presses Universitaires de Bordeaux, Pressac
- Ouerhani, B. & H. Amri, à paraître, « Actualisation des racines arabes et génération automatique des unités lexicales », 2^{ème} colloque des doctorants et jeunes chercheurs, *L'actualisation prédicative et argumentale*, Paris, 19-22 décembre
- Ouerhani, B., à paraître, « Les noms composés en arabe: emplois prédicatifs et problèmes de traduction entre l'arabe et le français », *THEMATICA*

ثبت عربي- فرنسي في المصطلحات المستعملة

Monolexical	أحادي العجمة
Substitution	استبدال
Nom de lieu	إسم مكان
Nom locatif	إسم مكاني
Implication	اقتضاء
Structure prédicative	بنية إسنادية
Compositionnalité du sens	تركب المعنى
Phrase élémentaire	جملة أولية
Suppression	حذف
Degré de figement	درجة التكلس
Locution	عبارة
Procès	عمل
Polylexical	متعدد العجمة
Actualisateur	مُحيّن
Prédicat	مُسند
Prédicat verbal	مُسند فعليّ
Prédicat approprié	مُسند مخصّص
Argument	معمول
Séquence	وصلة
Enoncé	لفيظ
Pertinent	متميز
Construction nominale	بناء اسميّ
Verbe support événementiel	فعل ناقل حدثيّ
Acceptabilité	مقبولية
Préposition	أداة
Verbe support scénique	فعل ناقل مشهدي
Incorporation	انطواء

ثبت فرنسي- عربي في المصطلحات المستعملة

Acceptabilité	مقبوليّة
Actualisateur	مُحِين
Argument	معمول
Compositionnalité du sens	تركب المعنى
Construction nominale	بناء اسميّ
Degré de figement	درجة التّكلس
Énoncé	أُفِيظ
Implication	اقتضاء
Incorporation	انطواء
Locution	عبارة
Monolexical	أحادي العجمة
Nom de lieu	إسم مكان
Nom locatif	إسم مكانيّ
Pertinent	متميّز
Phrase élémentaire	جملة أوليّة
Polylexical	متعدد العجمة
Prédicat	مُسند
Prédicat approprié	مسند مخصّص
Prédicat verbal	مسند فعليّ
Préposition	أداة
Procès	عمل
Séquence	وصلة
Structure prédicative	بنية إسناديّة
Substitution	استبدال
Suppression	حذف
Verbe support événementiel	فعل ناقل حدّثيّ
Verbe support scénique	فعل ناقل مشهديّ

Notes

1. لن نتوسّع في هذه المفاهيم في هذا المقام، بل نحيل على عديد الأعمال المنجزة في إطار نحو هاريس، كما نحيل بالنسبة إلى العربيّة على الأعمال المنجزة في إطار وحدة البحث التي ننتمي إليها بالتعاون مع مخبر «المعاجم والقواميس والإعلاميّة» LDI.
 2. انظر في هذه النّقطة مثلاً: Ouerhani B. & Amri H., à paraître.
 3. انظر مثلاً الزّمخشري: المفصل، ص 283 وما بعدها. وقد اكتفينا هنا بتذكير وجيز بأهم الأوزان.
 4. ابن يعيش، شرح المفصل، (ص 107-108).
 5. انظر مثلاً حول مفهوم تعدّد العجمة والأسماء المركّبة:
- قروص ق. التّعابير المتكلسة: الأسماء المركّبة وعبارات أخرى، تعريب ص. الماجري وب. الورهاني. مركز الدراسات والبحوث الاقتصاديّة والاجتماعيّة، تونس 2008 (ط. فر. 1996).
6. نقصي من هذا الاعتبار الاستعمالات المخصوصة، الاستعاريّة وغيرها، من مثل : كانت السيّارة تاكل الكيلومترات أكلا.

7. لمزيد التعمق في هذه المسائل، وقضايا الإسناد بصفة عامة، نحيل على قروص Gross وبراندي Prandi (2004)، وفي إطار نظري مغاير على فرنسوا (François) ومولر Muller 2002، وكذلك فرانكل وآخرون (Franckel et al. (1989).
8. انظر حول الإسناد اللأفعلي الورهاني (2008).
9. انظر حول تحليل عيّنات من الأسماء المركبة الإسنادية الورهاني (لم يصدر بعد).
10. تعين النون اشتراكا في المرجعية بين الوجدتين، أي الفعل نفسه.
11. انظر في هذا الصدد قروص وبراندي (2004) وبالنسبة إلى العربية الورهاني (2008).
12. سيبويه، الكتاب، ج I، ص 354.
13. نشير هنا إلى أننا نستعمل مصطلح «عمل» (مقابل procès) بدلا عن «حدث» الذي نخصّصه لتعيين صنف من الأعمال تقابل المصطلح الفرنسي événement.
14. انظر حول هذه المقترضات المنهجية تقديم ص. الماجري لـ الورهاني (2008).